

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(300) يتصل الحكم القانوني على الفعل بعنصر (القصد والنية)، أو عندما يتصل الحكم الأخلاقي بالموقف العملي(1). المبادئ الإسلامية تكرم الإنسان: إن الكرامة الإنسانية ترتبط في المفهوم الإسلامي بالحرية والمسؤولية، فهي ليست كرامة بدون دلالة عملية تنعكس في سلوك الفرد ومعاملته لأعضاء الأسرة البشرية. ولعل من أعمق البحوث التي عرضت لهذا الجانب من الكرامة الإنسانية ما كتبه عباس محمود العقاد في كتابه «الإنسان في القرآن»، حيث يقول: «ان مكان الإنسان في القرآن الكريم، هو اشرف مكان له في ميزان العقيدة، وفي ميزان الفكر، وفي ميزان الخليقة التي توزن به طبائع الكائن بين عامة الكائنات، هو الكائن المكلف، وهو أصوب في التعريف من قول القائلين (الكائن الناطق) واشرف في التقدير» (2). ان المسؤولية والحرية ترتبطان في المنظور الإسلامي بالكرامة الإنسانية ارتباطا وثيقا؛ فالله تعالى الذي كرم بني آدم، هو الذي - سبحانه - جعل الإنسان مسؤولا عن عمله، فردا وجماعة، لا يؤخذ واحد بوزر واحد، ولا أمة بوزر أمة؛ ... كَلِّمُوا مَرِيئًا بِمَا كَسَبَ رَهِيْنًا؟ (3) لَا يَكْفُرُ اللَّهُ زَافِسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخِذْنَا بِذُنُوبِنَا إِنَّا نَحْنُ الْخٰطِئُونَ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَي السَّادِّينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ الْكَافِرِينَ؟ (4) وَأَنْ لَّيْسَ _____ 1 - المستشار طارق البشري، «في المسألة الإسلامية المعاصرة: الوضع القانوني المعاصر بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي»، ص 30 دار الشروق، القاهرة 1996. 2 - عباس محمود العقاد، «الإنسان في القرآن»، ص 232، موسوعة عباس محمود العقاد الإسلامية، المجلد4، دار الكتاب العربي، بيروت 1971. 3 - سورة الطور: 19. 4 - سورة البقرة: 286.